97500 ـ لا يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن

السؤال

كنت أقرأ القرآن بأجرة على أرواح الأموات ، فهل يحل لي هذا المال وأن أذهب به لأداء فريضة الحج ؟ مع أنه لا يوجد لديَّ نقود إلا ما أخذته مقابل قراءة القرآن .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

" تلاوة القرآن من أفضل الأعمال قال الله سبحانه وتعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) فاطر / 29 . وقال صلى الله عليه وسلم : (من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف) رواه الترمذي (2910) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

فتلاوة القرآن عمل صالح وعبادة عظيمة ، مع التدبر والتفكر بآياته ، والعمل بما فيه من الأحكام ، وأخذ الأجرة على تلاوة القرآن لا تجوز ، لأن تلاوة القرآن قربة وعبادة ، وأخذ الأجرة على القرب والعبادات لا يجوز ، وقراءة القرآن على أرواح الأموات بدعة لا دليل عليها ، فلا يجوز أن تتخذ قراءة القرآن حرفة يتكسب بها ؛ لأنه إذا قرأ القرآن لأجل الأجرة فإنه ليس له أجر عند الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : (مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ . أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) هود / 15، 16 ؛ والذي يريد عمل الدنيا بعمل الآخرة، ويريد الدنيا بالعبادة عليه وعيد عظيم وعمله باطل، فلا يجوز للسائل الاستمرار على مثل هذا ، ويجب عليه التوبة إلى الله سبحانه وتعالى مما حصل ، ولا يجوز له أن يحج من هذا المال الذي جمعه من هذا الكسب .

ومع الأسف قد اتخذت تلاوة القرآن حرفة ليتكسب بها كثير من المقرئين في عصرنا الحاضر ، يقرءونه في المآتم ، ويقرءونه على القبور ، ويقرءونه على الأموات ، نظير أجور يتقاضونها أو مطامع يحصلون عليها ، وهذا عمل باطل ، ومكسب لا يحل ، فقراءة القرآن للأموات في مقابل أجرة .

أولاً : لا دليل عليها حتى ولو كان بدون أجرة .

وثانيًا : أخذ الأجرة على ذلك أخذ لا يجوز ، وأكل للمال بالباطل .

والذي ننصح به إخواننا المسلمين وحملة القرآن أن يبتعدوا عن مثل هذه الأمور ، وأن يطلبوا الرزق من الوجوه المباحة والمكاسب الطيبة ، وأن يتخذوا كتاب الله دليلاً لهم ويتلونه بنية خالصة لله سبحانه وتعالى ، لا يريدون من ذلك طمعًا من مطامع الدنيا . والله الموفق " .

" المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان " (3 / 90)